متعبوبه وعاقبة امره ثم على الملك بعد ذلك تعاهد امورهم وتفقد اعمالهم
حتى لا يخفى عليه احسان محسن ولا اساءة مسي ثم عليه بعد ذلك ان لا يترك
محسنا بغير جزا ولا يقر مسيا ولا عاجزا على ما هما عليه من ذلك فانه ان
فعل ضيع ذلك وتهاون المحسن واجترى المسي ففسد الامر وضاع العمل وفي
بعض الامثال لما سالت عنه شبيه قال الملك زعموا انه كان
بارض الهند في موضع يقال له طوايوطين ابن آوى وكان متالها متعبدا
متعففا وكان مع بنات آوى والثعالب والذياب وساير السباع فلم يكن
يصنع ما يصنعن ولا يغير كما يغيرون ولا يهريق دما ولا ياكل لحما فخاصمته
تلك السباع وقلن له انا لا نرضى سيرتك ولا رايك الذي انت عليه
ولا خير فيها مع ان تالهك لا يغني عنك شيا وانت لا تستطيع الا ان
تكون واحدا منا تصحبنا وتسعى معنا وتفعل فعلنا فما الذي يمنع
كفك عن الدما وترك اكل اللحم فقال ابن اوى ان صحبتي اياكن
لا تومني اذا انا لم افعل ذلك بنفسي ولم اوثمها فان الاثام ليست
من قبل القلوب والاعمال ولو كان صاحب المكان الصالح يكون
عمله فيه صالحا وصاحب المكان السوء يكون عمله فيه سيا لحينيذ كان
يكون من قتل في المساجد لم ياثم ومن استحيى في معارك القتال
اثم واني انما اصحبكم بنفسي ولم اصحبكم بقلبي ولا عملي لاني اعرف
ثمرة الاعمال ثم ان ابن اوى ثبت على حالته تلك واشتهر بالنسك

والنا...

والنالة في اشاله والنالة في الراي حتى بلغ ذلك اسدا كان ملك السباع
بتلك الناحية فرغب فيه وفيما بلغه عنه من العفاف والصدق والامانة
فارسل اليه فاتاه فكلمه وبابثه فاعجبه ثم دعاه بعد ايام الى صحبته
فقال ان ملكي عظيم واعمالي كثيرة وانا الى الاعوان محتاج وقد ذكر لي منك
نبل وعفاف وفضل ثم قدمت الي ورايت فيك تصديق ما بلغني عنك
فازددت فيك رغبة فانا موليك من عملي جسيما ورافع منزلتك الى
منزلة اهل الشرف والرفعة وجاعل لك مني مكانا وخاصة قال
ابن اوى ان الملوك احقا باختيار الاعوان لما يهتمون به من امورهم
واعمالهم ولا يكرهوا احدا على ذلك ولا على ما ليس من شانه فان المكره
لا يستطيع المبالغة في العمل وانا لعمل السلطان مستثقل كاره و
لست لي به تجربة ولا بالسلطان رفق وانت ملك السباع وعندك من
اجناسها عدد كثير وفيهم اهل نبالة واصحاب بصاير وقوة على العمل
وحرص ولهم به رفق وفيما تريد رغبة فان استعملتهم اغنوا عنك
واغتبطوا لانفسهم بما اصابوا منك في ذلك قال فاني غير معفيك
من العمل قال ابن اوى انما يستطيع صحبة السلطان رجلان لست
بواحد منهما اما فاجر مصانع ينال حاجته بفجوره في العاجل وعذابه
في الآجل ويسلم بمصانعته ومداهنته واما رجل مهين مغفل
لا يحسده احد قال الاسد دع عنك هذا فان من اراد ان يلزم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)